Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حياتنا الاخلاقية القائمة قد تكون في جوهرها أكثر اهتراء ، وكل ما في الامر ان مجتمعنا ما يزال يرتدي قناعه ... واذا تجاوزنا الأقنعة التي ارتداها الشعب العربي بإحكام طيلة قرون ، فاننا نفاجأ بحكايا عصر الحريم والتهتك ، واستعمال المرأة « نصف المجتمع » كأداة للذة فقط ، وبالحكايا الفاضحة في كتب ادبنا الصفراء ، ومدلولها الخطير الذي يحمّل اخلاقنا الاجتماعية بعض مسؤولية تخلفنا وسقوطنا فريسة لأنواع الاستعمار كلها ، والاهتمام « برجوع الشيخ الى صباه » أكثر من الاهتمام برجوع شيخوخة مجدنا التاريخي إلى صباه ... وتروى في عاصمة عربية نكتة لها مدلولها ، وهي ان اهل الاخلاق في المدينة كانوا يخرجون للنزهة والكيف إلى جمال الطبيعة ، وهناك يشربون الويسكي في فناجين الشاي ! ! وشعوبنا العربية تعبت من فئة شاربي الويسكي في فناجين الشاي ، وتعبت من مبدأ «الازدواجية» الذي قد يحمي الاخلاق كمظهر ولا ينقذها كمضمون...

في مجتمعنا اليوم مختلف انواع المخازي والتفاهات التي يساعد على وقوعها الكبت ويجعلها أيضاً بمنأى عن العلاج بسبب السرية والتهويل المحيط بكل ما له علاقة بالجنس. وهكذا ، تُعرض الأفلام الجنسية الرخيصة في بعض البيوت. من يستطيع ان يدفع ضريبة « الاختباء » يستأجر ملجأ للذاته ، ومن يعجز عن ذلك قد يصبح ذات يوم فريسة لصفحة الجرائم التي تحتل المشاكل الجنسية أكثر سطورها ، أو ينجح في السيطرة على كبته ويصبح بطريقة ما فريسة لأكثر من مرض نفسي وعقدة مشتتة لطاقاته ... المجلات الجنسية التي تدغدغ حس الكبت ضارت تجارة رابحة ، وأول قرائها للأسف ينتمون إلى الفئة التي تهاجمها ... الكتب الرخيصة تجارة مضمونة ، وأية غانية بار أوربية منسية تمر بشواطئنا ، تدغدغ لدى بعض شبابنا عقد النقص والكبت ، وتصبح موضوعاً للتنافس ، وتاء تأنيثها هدفاً ومغنماً يشغلهم عن أية مسؤولية ... وصار صراع جيلنا من أجل الجنس رضياعه بين شتى القيم والتأويلات — بين منطق اللحم والدم ومنطق الآخرين — يشتته عن صراعاته الأخرى ... ولكن ، ما الحل ؟... هل نُطلق شريعة الغاب ؟... هل نُعلن تعبئة جنسية عامة يستنفد خلالها الجميع كبتهم ويلتفتون إلى القضايا المصيرية ؟ ...

لا .

لو كان ذلك يجدي ربما لناديت به ... لكنه يزيد الامور سوءاً ... « فالجنس » لدى الانسان ليس قضية « غريزية وفيزيولوجية » كما هي لدى الحيوان ، لكنه قضية انسانية خطيرة ترتبط بمقومات شخصيته كلها من تاريخية واجتماعية وفكرية ونفسية ...